

المركز النيجيري للبحوث العربية

مكتب الرياض

The Nigerian Center for Arabic Research
Riyadh Office



MS. 30
PP. 438-450

الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين

مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأعماله

كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا

رئيس التحرير

أ.د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر

المجلد الأول

منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية - مكتب الرياض

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ISBN 978-977-483-109-3



هيئة التحرير

- | | |
|--------------|------------------------------------|
| رئيس التحرير | ١- أ. د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر |
| عضو | ٢- أ. د. زكرياء إدريس حسين |
| عضو | ٣- أ. د. أحمد شيخ عبد السلام |
| عضو | ٤- د. حمزة عبد الرحيم |
| عضو | ٥- د. عيسى ألبي أبوبكر |
| عضو | ٦- د. قاسم بدماصي |
| عضو | ٧- د. بدماصي لنري يوسف |
| عضو | ٨- د. عثمان عبد السلام الثقافي |
| عضو | ٩- د. مشهود محمد محمود جمبا |
| عضو | ١٠- د. عبد الرفيع أديبايو إبراهيم |
| عضو | ١١- د. محفوظ أديديميجي |
| عضو | ١٢- د. لطيف أونيريتي إبراهيم |
| عضو | ١٣- د. خليل الله عثمان بودوفو |
| عضو | ١٤- د. عبد الغني أمبولو عبد السلام |

الهيئة العلمية للإشراف بالرياض:

١. د. الخضر عبد الباقي محمد- كلية الإعلام، جامعة الإمام بن سعود، الرياض (مدير

الهيئة)

٢. أ. د. يحيى محمود جنيد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،

الرياض (عضو)

٣. أ. د. محمد الهدلق، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية

الرياض (عضو)

٤. أ. د. إسماعيل عبد الرحمن السماعيل- كلية الآداب جامعة الملك سعود

الرياض (عضو)

٥. أ. د. محمد الصامل - كلية اللغة العربية جامعة الإمام بن سعود الرياض (عضو)

٦. أ. د. عبد القدوس أبو صالح- رابطة الأدب الإسلامي العالمية الرياض (عضو)

محتويات الكتاب

أ-	هيئة التحرير.....	iii
ب -	كلمة الناشر	iv
ج -	كلمة مدير المركز.....	vii
هـ -	محتويات الكتاب.....	xv
و -	مقدمة	xxii
١ -	"الداعية الشيخ آدم الإلوري حياته وآثاره العلمية"	
	أ.د. مهدي ساتي	١
٢ -	"دور الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تنوير المستقبل للغة العربية في نيجيريا"	
	أ.د. عبد الرزاق ديرمي أبوبكر	٣٠
٣ -	"مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري حول دور أهل المغرب العربي في نشر الإسلام في إفريقيا"	
	أ.د. عبد الحليم بونريد	٥٢
٤ -	"الشيخ آدم عبد الله الإلوري وإسهاماته في المجال العلمي"	
	أ.د. محمد معاذ إنغرو ومالم جمال الصالح من جامعة ميدغري.....	٧٢
٥ -	"الإسلام وتشكيل الهوية (متابعات تاريخية عقديّة) الشيخ آدم عبد الله الإلوري نموذجاً"	
	د. محمد حجانري ود. أمال طه حسين العيادي.....	٨٥
٦ -	"التيارات الحضارية وآثارها في التكوين الشخصي للشيخ آدم عبد الله الإلوري"	
	أ.د. عبد الباقي شعيب أغاكا.....	١٠٠

- ١٦- "دراسة لغوية وصفية لاستعمال حروف المعاني في أسلوب الشيخ آدم الإفوري"
- د. سليمان ألابي يوسف ٣١٦
- ١٧- "دراسة نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي لمؤلفه آدم عبد الله الإلوري"
- د. نجم الدين إيشولا راجيا ٣٤٦
- ١٨- "رسالة نيجيريا للقارئ العربي عرض نقدي لكتاب موجز تاريخ نيجيريا" للشيخ آدم عبد الله الإلوري
- سعيد أكني ٣٦٩
- ١٩- "إسهامات الشيخ آدم عبدالله الإلوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا"
- د. لطيف أونيرتي إبراهيم ٣٨٩
- ٢٠- "الموازانات الأدبية لدى الشيخ آدم عبدالله الإلوري"
- د. خليل الله محمد عثمان بودوفو ٤٢٠
- ٢١- "عرض وتحليل الكتاب الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا للشيخ آدم عبدالله الإلوري"
- د. عبدالغني أيمبولا عبدالسلام ٤٣٨
- ٢٢- "الشيخ آدم عبد الله الإلوري: نظرياته التربوية والإصلاحية"
- عبد الواحد جمعة أربي ٤٥١
- ٢٣- "مؤلفات الإلوري وآثارها في غرس المنهج النظامي في المدارس العربية ببلاد يوربا"
- لقمان إسحاق الألاوي ٤٧٦
- ٢٤- "ظاهرة الدلالة اللغوية في كتاب: أسرار البلاغة وأساس الفصاحة لعلامة آدم عبد الله الإلوري"
- يحيى بن عبد الباقي بن زكرياء ٤٩٣
- ٢٥- "من قضايا اللغويات التطبيقية لدى الإلوري"
- علي أبو لاجي عبدالرزاق ٥٠٤

إلورن، سواء داخل إلورن أو في إبادن، أما في ليغوس فهو مع الشيخ آدم نماج الكنوي قبل أن ساقه القدر إلى مصر في رحلة علمية قام بها عام ١٩٤٦م ، وعلى الرغم من قصر الإقامة فيه وسعت الزيارة من آفاقه الثقافية والمعرفية ودشنت علاقته العلمية بالأزهر والقائمين عليه.^٢

عرض الكتاب

إن هذا الكتاب باسم "الإسلام وغدا في نيجيريا" لمؤلفه الشيخ آدم عبدالله الإلوري، يحتوي على مائتين واثنين صفحة بما فيها صفحة العنوان، والمقدمة التي تترواح بين الصفحة الأولى والصفحة الحادية عشرة. وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى بدار النهضة في القاهرة، جمهورية مصر العربية عام ١٩٨٥م إلا أن نسختها قد نفذت، ولشدة حاجة الناس إلى الكتاب وكّلت إعادة طبعه إلى شركة دار النور للطباعة والنشر، بموشن ولاية ليغوس نيجيريا عام ٢٠٠٩م، برقم الإيداع ٨٥/٣٢٢٣ والترقيم الدولي ٤-٥١-٣٠٧-٩٧٧.

فمقدمة الكتاب عبارة عن ذكر أسباب الكتابة وأهداف التأليف والتي ذكرها المؤلف بأنه تردد قبل الشروع في العمل، لكي لا يكون من الذين يدعون الكمال وهو الله تعالى، إلا أنه لبي دعوة الناس إلى ذلك، بحجة أن ذلك تكميل للأعمال الأخرى التي بدأها في مؤلفاته السابقة حول الإسلام وتاريخه في ديار نيجيريا. وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب:

أكتب هذا البحث نزولا على رغبات أصدقائي
الذين يحسنون بي الظنون واستجابة لطلبات
معارفي الذين استمالوني إلى أن أكتب في
الحاضر والمستقبل كما كتبت في الماضي
الغابر. وهم يزعمون أن ذلك تكميل لما بدأت فيه

في كتابي الإسلام في نيجيريا وموجز تاريخ
نيجيريا، لكي أكون بذلك كالرائد الذي لا يكذب
أهله".

أما صميم الكتاب فينقسم إلى فصلين، الفصل الأول بعنوان: "ماضي
الإسلام وحاضره في نيجيريا" حيث رأى المؤلف محاولته قدوة حسنة من
غيره من الكتاب العرب والمستشرقين الذين أدلوا دلوهم في الكتابة عن
مستقبل أممهم بغية اطلاعهم إلى مستقبل زاهر. ولهذا ذكر ما لنيجيريا
وشعبها من نعم لا تحصى من حيث السياسة والاقتصاد والتعليم، ودعا إلى
تطور هذه النواحي للتنمية الإنسانية في سبيل المستقبل المرغوب فيه. وبعد
هذا، ركز فكرته حول الدعوة الإسلامية ملخصا ما كان يدعو إليه في مؤلفاته
الأخرى مطمئنا أن الإسلام سوف ينتصر على النصرانية وحليفها الاستعمار،
مع توجيه الدعوة إلى الجماعات والجمعيات بمواصلة الأعمال الدعوية
الجهادية لإعمار البلاد واستقلالها من دسائس النصارى واليهود. وعقب هذا
الفصل بإيراد ترجمة شخصيتين بارزتين في مجال الدعوة السياسية في
نيجيريا، وهما الرئيس أحمد بللو والشيخ أبوبكر غومي، مقارناً بين منهجهما،
فرأى وأن الأول عمل على جمع شتات المسلمين على اختلاف مذاهبهم
وآرائهم وطرائقهم، أما الثاني فقد اكتفى بالناحية السلبية فقط، وهي إزالة
البدعة ولم يعمل على إحياء السنة، بل حارب سنة القبص بشدة. وكل هذا
تاريخ أو مقدمات يمكن النظر في تطورها والاعتبار بها لأجل المستقبل.

أما الفصل الثاني من الكتاب فهو بعنوان: "ما يجب تغييره وإصلاحه
لضمان مستقبل باهر" أراد المؤلف في هذا الفصل قضايا عصرية جمة، ولهذا
يرى الباحث أنه من أجل الاستفادة بما قاله المؤلف يجب النظر في هذا
الفصل من خلال مبحثين. المبحث الأول هو سماه المؤلف بالعقبات التي

تعوق دون التقدم والنجاح للإسلام والمسلمين في هذه الديار وهي: عقبة التميز العنصري بين مسلمي الشمال والجنوب، التي كان مبدؤها العصبية القبلية ودخلت في الدين حتى لا يصلي المسلم الهوساوي وراء المسلم اليورباوي، وهي مما تعرقل وحدة المسلمين في نيجيريا. ثم عقبة احتكار المناصب الدينية في أسر معينة وبيوت محدودة، وأدت هذه العقبة إلى نسبة الأمر إلى غير أهله، إذ لم يروا أن منصب الإمامة خاصة لأعلم الناس بين المسلمين، وقد كثرت هذه الظاهرة في بلاد يوربا. أما في بلاد هوسا فقد يكون من هو أعلم منهم إماماً، أو من يظن الناس به ظن الخير التقوى والورع. وهذا بينهم في بلادهم، وإذا كانوا بين اليورباويين، فهو يكون إماماً وإلا فإنه يصلي وحده إذ يرى نفسه أحق بالإمامة من الإمام. وبعدها عقبة تداخل غير المتخصصين في شؤون الدين الإسلامي، وقد ورثت عقبة احتكار المناصب الدينية في أسر معينة أو جماعة معينة فرصة تداخل الأغنياء والأثرياء في شؤون دينية وإدارة المساجد وفي بعض الأحيان تولية إمام المسجد خاصة في بلاد يوربا وذلك لأسباب تالية:

١- تحمل بعض الأغنياء والأثرياء القسط الكبير من تكاليف عمارة المسجد أو تبنى بعض المشاريع الخيرية التي تعود بالنفع العام للمسلمين.

٢- عجز بعض الأئمة عن حسن إدارة المسجد وترميمه، كأن يجمع الصدقات والتبرعات من الجماعة على قصد تعمیر المسجد أو ترميمه فيصرف هذه الأموال في حاجاته الخاصة.

٣- نشوب الخلاف بين اثنين متنازعين على منصب الإمامة.

أما العقبة الأخيرة فهي محاربة بعضنا بعضاً تحت شعار "محاربة البدع"، ورأى المؤلف ضرورة الاعتدال في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة من غير قصد الهجوم من الخلف للسلف، ثم وجه كلمة صريحة إلى

وبما أن التحليل عبارة عن توظيف كل ما يمكن من الأدوات والقرائن لرفع مواضع الإدراك والفهم عن مضامين النص ومعانيه وفق ما يقتضيه نوعه ومجاله،^٨ وعليه فالموضوع في هذا التحليل يقصد به النص المقصود تحليله. ومنهج المؤلف في الكتاب تاريخي يرمي فيه إلى الكشف عن حوادث واقعية في فترة زمنية معينة. وقد تحدث المؤلف عن الماضي والحاضر والمستقبل، إلا أن الحاضر لا يمكن معرفته دون الرجوع إلى الماضي، واستدل بحديث عمر بن الخطاب في قوله "ينقص الإسلام عروة عروة من ولد في الإسلام ولم يدرك الجاهلية".

تحليل الهدف من الكتاب

كان الهدف من تأليف الكتاب خدمة المجتمع الإنساني عامة والنيجيري بصفة خاصة، ويتضح هذا من خلال نص الكتاب، وقد استطاع المؤلف تحقيق هذا إلى حد ما يصرح أن مستقبلاً باهراً يمكن فقط عند الوقوف على اقتراحاته في الكتاب بناءً على مقدمات ومسلمات حددها قبل الوصول إلى تلك الاقتراحات.

والواقع أن العقبات التي أشار إليها ونادى إلى نبذها وراء ظهور الناس لا تزال موجودة ولكن بصورة جديدة. ومع ذلك فهي حتى اليوم مما تعرقل تقدم المسلمين ووحدتهم في نيجيريا.

وليس معنى هذا أنه لا يوجد التغيير والإصلاح في بعضها خاصة في الطاقات المتعطلة إلا أنه لم يبلغ المستوى المطلوب والمشار إليه من قبل المؤلف.

وهناك وسائل أخرى لم يذكرها المؤلف في تحقيق هدف الكتاب، منها تنظيم مؤتمرات وندوات لمناقشة شئون المسلمين، وكذلك تبادل الزيارات بين

مسلمى الشمال والجنوب للوقوف على شؤون إخوانهم، ومنها تكوين الحزب السياسى، وهو ينكر نجاحه، مع أن واقع نيجيريا يوحى. وإمكانية نجاحه. كما رأى الباحث أن المؤلف بنى موقفه على رأيه الخاص، ولا يكاد يرى إشراك غيره فيه، ولا فى إيجاد الحلول للمشاكل التى أشار إليها، رغم أن المسألة التى يعالجها مسألة اجتماعية، مما يجعل الناس يستصعبون تطبيق آرائه الواردة فى الكتاب رغم صحتها وسلامتها إلى حد ما.

تحليل محتوى الكتاب

إن إمعان النظر فى الكتاب - قيد البحث - يظهر أنه ملخص لأعمال الشيخ الإلورى من خلال كتاباته المختلفة فى الدعوة والشؤون الاجتماعية وبالتالي، فقارئ هذه الكتابات يجد خلاصتها فى الكتاب المحلّ فى هذا البحث. وهذا، وقد تمتع الكتاب بورود الأفكار المتصلة بعضها بعض، فلى سبيل المثال، إن الفصل الأول من الكتاب الذى يعتبر حاضر الإسلام مدعاة لوجود الفصل الثانى لأجل ضمان مستقبل باهر للإسلام، كما أن العناوين الجانبية فى كل فصل من الفصلين تستدعي سوابقها الواحدة. وبالتالي وجود الانسجام والترابط بينها.

ومع كل ما سبق يستغرب القارئ من طموحات الشيخ وتطلعاته العالية، التى يضل معها القارئ الطريق إذا لم يحط بقراءة كتبه الأخرى، إما القضايا التى أثارها المؤلف كثيرة، وإما لمرور المؤلف ببعض القضايا مروراً عابراً، وهى قضايا لا يتم الإحاطة بها - حسب رأى الباحث - من خلال مائتين صفحة فقط.

الوسيلة المستعملة لتحقيق هدف الكتاب

ينظر الباحث في الاستعمال اللغوي اللغة خلال هذا الكتاب ، ذلك في النقاط التالية:

١- تكمن سلامة لغة نص الكتاب أولاً وقبل كل شيء في العبارات الواضحة الهادفة إلى المعنى المنشود. وعلى سبيل المثال قول المؤلف عندما يحذر طلاب الجامعات من نزوات الغرور لما كانوا يكتبونه من البحوث والمقالات:

لقد أحسنت جامعاتنا للعلم والأدب والوطن صنعا
أن فرضت على شبابنا أن يكتبوا وحددت لهم
مواضع ومباحث محلية يكتبون فيها غير أن
نزوات الغرور التي تصحب الدرجات الجامعية
عند البدائيين لا تزال تلمع في سطور كتابات
الذين يميلون إلى النقد الحاقد الفارغ وليتهم لم
يميلوا هذا الميل السلبي الهدام^١

٢- استخدام الأساليب القرآنية: لقد كثر استخدام الأساليب القرآني في الكتاب لضبط الأفكار الواردة فيه، مثال قوله في حديثه عن أنواع الدعاة في نيجيريا، وذكر دور كل منهم: "كل هؤلاء الأصناف هم الذين ساعدوا على نشر الإسلام في الماضي والحاضر حتى استغلظ واستوى في غرب إفريقيا بل في كل مكان". ويقول في مكان آخر من الكتاب معلقاً على نشاط الشباب المسلمين في جامعات نيجيريا: "...وعلموا على إنشاء منظمات الشباب المسلمين، وعلى بناء المساجد في الجامعات والكليات وأقاموا بها الصلوات وأحيوا معالهم الله وأحسنوا للإسلام

صنعاً"، على غرار قول الحق: "... وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً" (الكهف: ١٠٤).

٣- الاقتباس من الآيات القرآنية، وقد كثرت هذه الظاهرة في نص الكتاب حيث يذكر آية كاملة أو نصفها في معرض الكلام نحو قوله في بداية الفصل الأول: "أما الكتابة عن مستقبله - أى الإسلام - فهو تخمين ورجم بالغيب، وقد نهى الإسلام عنه لأن الغيب لله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو" (سورة الأنعام آية ٥٩ بتصرف يسير). أو قوله في خاتمة الكتاب: "والإسلام وحده هو الذي قرر أن الله بعث في كل أمة رسولا" وإن من أمة إلا خلا فيها نذير" سورة فاطر آية ٢٤).

الملاحظات العامة حول الكتاب

إن أول ما يلاحظ في هذا الكتاب أنه ملخص لأعمال العلامة الشيخ آدم عبدالله الإلوري، رغم ورود الأفكار المتضافرة حول القضايا المختلفة فيه. ومع ذلك فقد اشتهر الكتاب في العالم الإسلامي للدراسة والبحث في الدعوة الإسلامية في القارة الإفريقية.

٢- قد يوافق بعض الناس الشيخ في فكرته عن الطاقات المعطلة التي تعرقل تقدم المسلمين خاصة ما يخص النساء المسلمات في شمال نيجيريا ووضعهن من ناحية الاجتماع والدين والثقافة، وأنها من الطاقات العاقات. والواقع أن الحال في زمن كتابة هذا الكتاب كان سيئاً للغاية، وقد بدأت النساء المسلمات يطالبن بحقوقهن في هذه النواحي، ولولا ذلك لما وجدنا منذ بداية هذا القرن أستاذات جامعات، وكاتبات، وقاضيات في المحاكم الفيدرالية العليا، وحتى كاتبات الروايات، فعلى سبيل المثال: وجدنا وزيرة التعليم الحالية في نيجيريا البروفيسوره رقية

أحمد الرفاعي، ومديرة جامعة أبوجا السابقة البروفيسورة لربا غمبو، والكاتبة الشهيرة وعميدة كلية الآداب السابقة، ومديرة كلية الدراسات العليا في جامعة ولاية نصرأوا بكيفي، البروفيسورة زينب القاضي وغيرهن.

٣- مع الاحترام الشديد للعلامة الإلوري وآرائه الصائبة، فقد لاحظ الباحث أيضا أن هناك مشكلة الاتصال بين الشيخ والأغلبية الساحقة من المثقفين والعلماء في شمال نيجيريا. ولعله بنى حكمه على ما وجدته لدى مسلمي الشمال الساكنين في مدينة لغوس، مما جعله يعمم جميع مسلمي الشمال بالحكم في كثير من القضايا التي تتعلق بهذا الجزء من البلاد. والله أعلم.

الخاتمة

حاول الباحث في هذه المقالة المتواضعة أن يعرض كتاب الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ووجد ذلك ويحلله، ووجد ذلك مهمة شاقة نظرا لشخصية الكاتب، القضايا المعالجة فيه، وكذلك ونظرا لعدد صفحات مثل هذا البحث وطبيعته، ومع ذلك فقد ركز بعد عرض الكتاب على موضوعه وهدفه ومحتواه ثم الوسيلة المستعملة في تحقيق تلك الظواهر، مثبتا قدرة المؤلف في توضيح أفكاره باللغة العربية الفصحى واستخدام لغة القرآن مع الاقتباس من آيات القرآن الكريم. إضافة إلى ترابط الأفكار وتلاحم بعضها مع بعض. وقد أثبت الباحث في صلب البحث بعض الملاحظات رآها لائقة بالكتاب والقضايا المثارة فيه من دون الهجوم على شخصية المؤلف، وعليها يوصي الباحث بما يلي:

- ١- ضرورة وجود مادة "الدعوة" فى المدارس والمعاهد الإسلامية على أساس أن يكون الكتاب - قيد البحث - مقررًا أساسيًا لها.
- ٢ - ضرورة إتاحة الفرص للنساء المسلمات بصورة عامة حتى تكون عشرات منهن على مستوى اللاتي ذكرت أسماؤهن، وهن قليلة جدا إذا ما قورنَ بالنساء المسلمات المثقفات فى جنوب نيجيريا.
- ٣- أن يكون هناك اتصال دائم ومستمر بين مسلمي جنوب نيجيريا وشمالها على أساس التعاون على البر والتقوى وإعلاء كلمة الحق الذى من أجله قام المؤلف بهذا العمل الجليل.

الهوامش

- ١- آدم عبدالله الإلوري: لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن، القاهرة، المطبعة النموذجية، ١٩٨٢ ص ص ٧٧-٧٨
- ٢- لجنة من الأساتذة: الأدب والنصوص والبلاغة في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ص ٧٤
- ٣- آدم عبدالله الإلوري: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، موشن ولاية لغوس، نيجيريا، شركة دار النور للطباعة والنشر، ط ٢ ص ١٠
- ٤- آدم عبدالله الإلوري: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، المرجع السابق، ص: ٩٦-١٠١
- ٥- المرجع نفسه ص: ١٢٦-١٢٧
- ٦- المرجع نفسه ص: ١٠٧-١٠٨
- ٧- المرجع نفسه ص: ١٨٩
- ٨- تحليل النصوص، المفهوم والضوابط:
- ٩- <http://www.alhasamoh.net/article.asp?id=237> accessed on 12-2-2012
- ١٠- المرجع نفسه، ص: ٥٨
- ١١- المرجع نفسه، ص: ١٢٨
- ١٢- المرجع نفسه، ص ١٣